Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـدائم . . وفي عينيها الـلامعتـين بهـذا البـريق العجيب . إنها رائعـة حقـا الشيخة خضرة .

الزوجة : نعم . . . إنها رائعة حقا بنتي «بهية»[1] . .

وإذا تأملنا النسيج الدرامي لهذا الحوار، نـرى كيف يتحقق الطابـع الدرامي والرمزي في هذه المسرحية، فإننا سنكتشف أن هذه المتناقضـات، هي العناصر الاساسية التي يتحقق من خلالها الطابع الـدرامي، والرمـزي فمن خلال عدم التفاهم الظاهـري، والعناصـر المتخللة تكشـف لنا أبعـاد المـوقف . فالشخصيـات والاشياء تتشـابك وتتـداخل في عـلاقات رمـزيـة غامضة والبنت والشجرة والسحلية والزوج والزوجة معا ومـا يقيمه تـوفيق الحكيم بينهـما من علاقـات رمـزيـة هي التي تضـع أسس المـوقف والفكـر والشعور، والتلاحم بين هذه العنـاصر المختلفـة هو الـذي يتكل المـوقف الرمزي والدارمي كله . وطبيعة بناء مسرحية «يا طالع الشجـرة» في مجملها قائمة على هذا الاساس التشكيلي الرمزي، فـالمعنى هنا يتحـدد على ضـوء العلاقات الداخلية وتناسقها وليس على الاحداث الخارجية وترابطها .

ووسط عدم التفاهم هذا، وتشابك العناصر المختلفة، يبـرز في هذه المرحلة التداخل بين الزوجة، والسحليـة، عندمـا يكتشف الزوج اختفـاء هذه الأخيرة . وهذا الحدث الغريب يبدو أغرب من اختفاء الزوجة نفسها، بـل يضفي عليه نـوعا من الغمـوض واللامعقـول حين يـرتبط به . وهـذه العلاقة الجديدة تبدو على جـانـب كبير من الأهميـة لأنها، تمثل في المسـرحية نقـطة الارتكاز لمجمـوعة من العـلاقات الأخـرى، حـين تتـطور في القسم الثاني من المسرحية[2] وتشكل لازمة اساسية يقوم على ضوئهـا مجموعـة من

---

(١) توفيق الحكيم، مسرحية يا طالع الشجرة، ص ٤٨ .
(٢) توفيق الحكيم، مسرحية يا طالع الشجرة، ص ١٤٥ .